Interdisciplinary Journal of Education, Vol. 8, No. s1, November 2025

دمج القيم الإسلامية في دراسات اللغة العربية: تدريس النحو العربي نموذجا

سليم خميس محمد

قسم اللغات الأجنبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المسلمين بموروغورو

Integration of Islamic Values into Arabic Language Studies: Teaching Arabic Syntax as a Model

Salim Khamis Mohamed

Department of Foreign Languages, Faculty of Arts and Humanities, Muslim University of Morogoro

المستخلص

تبحث هذه الورقة في كيفية دمج القيم الإسلامية في دراسات اللغة العربية، مع التركيز على تدريس النحو العربي كنموذج عملي. اللغة العربية، بقوّة ارتباطها بالتراث الإسلامي، هي بمثابة أداة حيوية لفهم النصوص الإسلامية التأسيسية، بما في ذلك القرآن والحديث. وعليه، فإن دمج القيم الإسلامية في الدراسات العربية لا يؤدي إلى تعزيز الكفاءة اللغوية فحسب، بل يعزز أيضًا الهوية الثقافية والروحية الإسلامية في شخصيات المتعلمين. ومن خلال استخدام النحو العربي نموذجا، توضح هذه الدراسة كيف يمكن ربط القواعد النحوية والتراكيب اللغوية بالمبادئ الإسلامية. تستخدم الدراسة المنهج التحليلي للنصوص اللغوية والدينية والنظريات التعليمية. يتم استخلاص الأمثلة العملية من النصوص القرآنية والحديثية والسياقات المعاصرة لتوضيح كيف يمكن لدروس النحو أن تتضمن المفاهيم الأخلاقية الإسلامية، مثل العدالة والتواضع والاحترام. تشير النتائج إلى أنه يمكن تضمين القيم الإسلامية في تعليم اللغة العربية من خلال عناصر المنهج، وأن ذلك يعزز تجربة تعليمية تكاملية تربط المهارات اللغوية بالتطور الأخلاقي. يوفر هذا النموذج للمعلمين إطارًا يهدف إلى تنسيق تعليم اللغة مع الأهداف الأوسع للإثراء الثقافي والروحي.

Abstract

This paper explores how to integrate Islamic values into Arabic language studies, with a focus on teaching Arabic syntax as a practical model. The Arabic language, strongly connected to Islamic heritage, serves as a vital tool for understanding foundational Islamic texts, including the Qur'an and Hadith. Therefore, integrating Islamic values into language studies not only enhances linguistic proficiency but also fosters Islamic cultural and spiritual identity in the learners' personalities. By using Arabic syntax as a model, this study demonstrates how grammatical rules and linguistic structures can be linked to Islamic principles. The study employs an analytical approach to linguistic and religious texts as well as educational theories. Practical examples are drawn from Qur'an and Hadith as well as contemporary contexts to illustrate how syntax lessons can incorporate Islamic ethical concepts, such as justice, humility, and respect. The findings indicate that Islamic values can be integrated into Arabic language teaching through curriculum components, and that this enhances an integrative learning experience that connects linguistic skills with moral development. This model provides a framework for educators aiming to harmonize language instruction with the broader goals of cultural and spiritual enrichment.

Article History

Received 21 August 2025
Accepted 24 November 2025

الكلمات الرئيسية

التكامل المعرفي
دمج القيم الإسلامية
دراسات اللغة العربية
تدريس النحو
الثقافة الإسلامية واللغة العربية

Keywords

Arabic language studies
Integration of Islamic values
Integration of knowledge
Islamic culture
Teaching Arabic syntax

Correspondence

Salim Khamis Mohamed
sakham2000@gmail.com

المقدمة

من الأزمات التي تعاني منها الأمة الإسلامية أزمة المعرفة والفكر. فالمعرفة التي يتعلمها المسلم غير كافية لحل المشكلات المعاصرة للأمة. ذلك لأن النظام المتبع في التعليم يفرّق بين العلوم إلى علوم دينية وأخرى غير دينية وهي ما تسمى بالعلوم العصرية، أو الحديثة مثل: الهندسة والفيزياء والكيمياء. فأدى ذلك إلى تخريج علماء دينيين وغير دينيين. وكانت النتيجة أنْ ضعُف الفكر، وبقيت المشكلات دون حلول. وطبيعة المشكلات المعاصرة تحتاج إلى حلول معاصرة في حدود الشريعة. فمن تعلم العلم الديني وحده صعب عليه تقديم الحلول للمشكلات المعاصرة، ومن تعلم العلوم الحديثة وحدها قدّم حلولا غير مصبوغة بصبغة دينية. وسعيا في حل هذه الأزمة اقترح بعض علماء الأمة إزالة هذا النظام المزدوج، وتوحيده بحيث يتعلم المسلم كلا النوعين من العلوم في آن واحد، حتى يتخرج المتعلم مكتمل الشخصية، عالما بدينه ودنياه (International Institute of Islamic Thought, 1988, p. 13). هذا النظام الموحد يتمثل في المنهج التكاملي بحيث تتكامل فيه العلوم الدينية بغيرها. فانطلق التربويون إلى تصميم هذا النوع من المنهج، كلٌّ حسب استعداده ووعيه. فهل يمكن لعلماء اللغة أن يصمموا منهجا تكامليا يدمج القيم الدينية في الدروس اللغوية؟ وكيف يمكن للنحو العربي أن يقدم نموذجا لهذا المنهج؟ وكيف يمكن لهذا النموذج أن يسهم في تنمية شخصية المتعلم نحو الكمال الأخلاقي. هذه هي الأسئلة التي تهدف هذه الورقة البحثية إلى مناقشتها وتقديم الإجابات عنها.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تفتح آفاقًا جديدة لتطوير تعليم اللغة العربية بطريقة تربط بين المهارات اللغوية والتطور الأخلاقي، مما يسهم في إعداد جيل يتمتع بكفاءة لغوية ووعي ثقافي وروحي.

مشكلة البحث

تعاني بعض المناهج التعليمية في اللغة العربية من التركيز على الجانب اللغوي دون ربطه بالقيم الإسلامية. هذا الأمر يؤدي إلى انفصال بين الوسيلة والهدف. ذلك لأن الغرض من تعلُّم اللغة العربية عند أكثر متعلميها لاسيما الناطقين بغيرها، هو معرفة الإسلام. ولما كانت المصادر الأساسية لهذا الدين كلُّها عربية، كان جديرا أن تُدرَّس العربية من خلال نصوص تلك المصادر. لذا، يطرح البحث التساؤل: كيف يمكن دمج القيم الإسلامية في تدريس النحو العربي بشكل عملي؟

أهداف البحث

تهدف هذه الورقة إلى:

أ. استكشاف كيفية دمج القيم الإسلامية في تعليم اللغة العربية.
ب. تطوير نموذج عملي لتدريس النحو العربي مرتبطا بالقيم الإسلامية.

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التكاملي، وهو "المنهج الذي يقدم المعرفة للتلاميذ بطريقة وظيفية على صورة أساسية متدرجة ومترابطة تغطي الموضوعات المختلفة، وتوضح وحدة المعرفة وتعاون التلاميذ على إدراك أهميتها في حياتهم اليومية، والعالم الذي يعيشون فيه بما يؤدي إلى تكامل شخصياتهم دون أن يكون هناك تكرار للموضوعات أو المشكلات أو تجزئة للمعرفة إلى ميادين منفصلة." (مصطفى، 2013م، ص. 228).
ويعرّفه بعضهم أنه هو "المنهج الذي يعتمد في تخطيطه وطريقة تنفيذه على إزالة الحواجز التقليدية التي تفصل بين جوانب المعرفة، مما يتيح للمتعلم إكتساب المفاهيم الأساسية التي توضح له وحدة المعرفة ودورها في حياته اليومية." (الشربيني، 2010م، ص. 255).
نلاحظ من التعريفَين المذكورين أن المنهج التكاملي يجعل المعارف المختلفة شيئا واحدا، فيقدمها للمتعلمين وحدة واحدة، لهدف بناء شخصية متكاملة.

وهذا النوع من المنهج هو الذي يحتاج إليه الأمة الإسلامية في التعليم؛ للخلاص من الأزمات الفكرية والعلمية والنفسية التي تعانيها في وقتنا الحاضر. ولقد ظلت الأمة بخير منذ نزول أول آية من القرآن الكريم، التي هي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ﴾ (العلق: 1). ذلك لأنها اعتبرت العلوم جميعها واحدة، فاهتمّت بها كلها دون تفريق. وكيف تفرّق بينها وهي تعتقد بأن مصدرها واحد، وهو الله سبحانه وتعالى، وهدفها واحد، وهو معرفة الله سبحانه وتعالى ثم توحيده في العبادة. والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ (محمد: 19).

ومن ثم فإن الأمة ليست بحاجة إلى المنهج التكاملي فحسب، وإنما إلى المنهج التكاملي الإسلامي الذي يعمل على دمج العلوم الشرعية أو القيم الدينية في العلوم الأخرى، ليوجهها نحو توحيد الله سبحانه، ويصوّب نظرياتها الخاطئة، حتى يتخرج المسلم في مؤسسة تعليمية أيًّا كانت وهو متوازن في شخصيته، متمكن من علوم دينه ودنياه، قادر على حل

مشكلات مجتمعه على أسس دينه. وهذا التجديد في النظام التعليمي هو الذي سيعيد الأمل من جديد في إحياء حقيقي للأمة. (International Institute of Islamic Thought, 1988, p. 13).

وفي الواقع التعليمي في العالم الإسلامي توجد نماذج متعددة للمنهج التكاملي الإسلامي. فهناك نموذج يدرَّس فيه المواد غير الشرعية بتفاصيلها كما تُدرَّس في المؤسسات التعليمية العلمانية، مع إضافة مادة واحدة للعلوم الشرعية. وهناك نموذج يتضمن دمج المعرفة الإسلامية في كل مادة من المواد التعليمية في المؤسسة. وهناك نموذج آخر يتناول جميع المواد التعليمية المعتمدة من الحكومة المعنية، ثم يضيفون مادة واحدة تناقش موضوعات المواد كلها من منظور إسلامي. فكلٌّ من هذه النماذج يساهم إلى حد ما في مشروع الأمة، مشروع تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة القادرة على تشخيص أزمات الأمة، وعلى استخلاص الحلول الإسلامية المناسبة. (الكيلاني، 1407هـ/1987م، ص. 65). غير أن النموذج الفعال للمنهج التكاملي الإسلامي هو ذلك المنهج المتأثر بالقيم الإسلامية في جميع عناصره تأثرا كاملا، القائم على أساس فلسفي إسلامي. (Habib, 2014, pp. 100-102). وعناصر المنهج هي الأهداف، والمحتوى المصاحَب بخبرات تعليمية، وطرق وأساليب التدريس والوسائل التعليمية، والتقويم. (الوكيل والمفتي، 1992م، ص. 105). ففي هذا النموذج للمنهج التكاملي يتم دمج القيم الإسلامية في كل مادة تدريسية ابتداءً من أهدافها إلى محتواها ثم إلى طرق تدريسها وتقويم الطلاب فيها. وهذا النموذج هو الذي اتبعه الباحث في هذه الورقة البحثية. وقد تم تطبيقه بتحليل النصوص اللغوية لاستخراج القواعد النحوية المراد تعليمها، وتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لاستنباط ما فيه من القيم الأخلاقية المطلوبة مع انطباق القواعد المختارة عليه، ثم تحليل النظريات التعليمية توصلا إلى أحسن الطرق لدمج القيم الدينية في الدروس اللغوية.

الإطار النظري للبحث

أ. الاحتجاج بالقرآن الكريم والحديث الشريف في التقعيد النحوي

لقد اتفق النحاة جميعا على الاحتجاج بالقرآن الكريم في استنباط القواعد النحوية المختلفة، ذلك لأنه أثبتُ وأوسع مصدرٍ يمكن الاعتماد عليه، كما يُعتبر أفصح نصٍّ عربيٍّ على الإطلاق (الأفغاني، 1414هـ/1994م، ص. 28-30). ومما يؤكد هذا الاتفاق أن علم النحو ذاته نشأ لأسباب منها: طلب فهم القرآن الكريم فضلا عن حماية قراءته من اللحن، وذلك بعد اختلاط العرب بالأعاجم نتيجةً لتوسع الفتوحات الإسلامية في البلاد (الأفغاني، 1414هـ/1994م، ص. 6-7).

أما الاحتجاج بالحديث الشريف فقد اختلف فيه النحاة إلى ثلاثة آراء: رأي من يمنع الاحتجاج بالحديث في التقعيد النحوي، ومنهم أبو حيان والحسن بن الضائع؛ ورأي من يجوّز الاحتجاج به، ومنهم ابن مالك وابن هشام؛ ورأي من يقف موقفا وسطا بين الرأيين، ومنهم الشاطبي والسيوطي (عبد الحميد، 2003م، كما ورد في شطة، 1438هـ/2017م، ص. 343-344).

وليس لهذا الاختلاف أثر في هذا البحث؛ لأن الهدف منه ليس استنباطا للقواعد النحوية، وإنما هو التمثيل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية استشهادا على القواعد المعروفة والمتداولة بين النحاة.

ب. تزكية النفس مقصد من مقاصد القرآن الكريم

لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم لهداية للبشرية، وذلك بإخراجهم من الظلمات إلى النور، وتوجيههم إلى ما يحقق سعادتهم الدنيوية والأخروية. ومن أهم مقاصد القرآن تزكية النفس، بتطهيرها من أدران الشهوات والأخلاق السيئة، وتربيتها على أسس من مكارم الأخلاق. فلم يقتصر القرآن على دعوة الإنسان إلى تحسين حياته الظاهرة، بل اهتم بإصلاح نفسه وتطهير روحه.

والتزكية لغةً مشتقة من (الزكاء)، وهو النماء والصلاح (مصطفى، 1392ه/1972م، ص. 396). واصطلاحا، هو إصلاح القلب والعمل، وتطهير النفس من الرذائل، وتحليتها بالفضائل. قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ (الشمس: 9)، أي طهّر نفسه من الذنوب ونمّاها بالطاعات (ابن كثير، 1998، جـ8، ص. 390).

وقد اهتم القرآن الكريم بتزكية النفس اهتماما كبيرا، حيث تناولها في مواضع عدة، منها قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس: 9-10). أي قد أفلح من أنماها بالعلم والعمل، وخسر من نقصها وأخفاها بالجهالة والفسوق (البيضاوى، د.ت، ج5 ص. 496)

ومنها قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (الأعلى: 14-15). أي تطهر من الكفر والمعصية وذكر اسم ربه فصلى صلاته. (البيضاوى، د.ت، ج5 ص. 481)

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (الجمعة: 2).

فإن دلت هذه النصوص على شيء فإنها تدل على أن التزكية مقصد قرآني محوري، مرتبط بالفلاح والنجاح. وهي الغاية التي من أجلها بُعث الرسل وأنزلت الكتب، إذ بها يصلح الفرد ويستقيم المجتمع. والمسلم مطالب بمجاهدة نفسه، والحرص على طهارتها، سائلا ربه أن يزكيها ويهديها إلى الصراط المستقيم.

وقد أكد النبي -صلى الله عليه وسلم- على أن صلاح القلب أساس لصلاح الجوارح قائلا: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" (البخاري، 1997، ح 52؛ مسلم، 2000، ح 1599).

وكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم- "اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكّاها، أنت وليها ومولاها" (مسلم، 2000، ح 2722).

وقد أكد على أهمية تزكية النفس علماء كثيرون، منهم الإمام الغزالي حيث قال: "أصل الخير كله أن تزكي نفسك، وأصل الشر كله أن تهملها" (الغزالي، د.ت، ج3، ص. 56)

وقال ابن القيم: "النفس تحتاج إلى تزكية وتربية كما يحتاج الزرع إلى السقي والتنقية" (ابن القيم، 1996، ج2، ص. 308).

وقال الشاطبي: "المقاصد الشرعية ترجع في جملتها إلى حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال" (الشاطبي، د.ت، ج2، ص. 8).

ولتزكية النفس أهمية كبيرة، فهي تحقق السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، وتهذب السلوك الفردي والاجتماعي، كما تصون القلب من أمراض الحسد والكبر والرياء، ثم تقرب العبد من الله تعالى وتجعله مقتديا برسوله -صلى الله عليه وسلم.

وإذا كان فلاح الدنيا والآخرة معلقا بتزكية النفس، فهذا دليل واضح على أنها وسيلة لتحقيق العبودية الحقة لله سبحانه وتعالى. فينبغي للإنسان، ولاسيما المسلم، أن يوجه معظم جهده إليها، ويربط جميع أنشطته بها، ومنها الأنشطة التعليمية التعلمية. فما خُلقنا إلا لعبادة الله سبحانه وتعالى، كما تدل على هذا قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ﴾ (الذاريات: 56). فخلقنا نحن والجن محصور على عبادة الله سبحانه.

ج. القيم الإسلامية وتعليم اللغة العربية

القيم الإسلامية هي جميع المبادئ الأخلاقية التي أرساها الإسلام. فهي تشمل الاحترام، والأمانة، والإحسان، والتواضع، وغيرها. تلعب هذه القيم دورا كبيرا في بناء شخصية الأفراد والمجتمعات.

وتُعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات وأكثرها ارتباطا بالثقافة الإسلامية، فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. هذا الارتباط يمنحها مكانة خاصة، حيث لا تُعد سيلةً للتواصل فقط، بل أداة للحفاظ على التراث الإسلامي، ونقله عبر الأجيال. وفي دراسة اللغة العربية يمثل النحو العربي أحد ركائزها الأساسية، حيث يسهم في فهم النصوص الشرعية وتحليلها بدقة. ومن هنا تأتي أهمية دمج القيم الإسلامية في تعليم النحو، ليس فقط لتعليم القواعد بل لتأسيس جيل يقدّر لغة دينه وهويته الإسلامية.

د. دمج القيم الإسلامية في تدريس النحو العربي

لقد أثبتت البحوث أن الغرض من تعلم اللغة العربية عند أكثر المسلمين الناطقين بغيرها هو فهم الإسلام. ذلك لأن المصادر الأصلية لهذا الدين كلها بالعربية. فبالنسبة للقرآن الكريم، يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ﴾ (يوسف: 2). ولا يخفى على أحد أن الحديث النبوي الشريف بالعربية الفصحى، فالنبي عليه الصلاة والسلام هو أفصح العرب جميعا. والمصادر الأساسية الشارحة للمصدرين المذكورين كلها بالعربية. ولهذا، كان لزاما لكل من أراد الفهم الصحيح للرسالة الإسلامية أن يتعلمها بلغتها الأصلية.

وللأسف الشديد، أن كثيرا من المؤسسات التعليمية لا تزال تدرس هذه اللغة منعزلة عن النصوص الدينية. والحاصل من هذا الأسلوب أن المتعلم يكمل دراسته اللغوية وليس له أي فكرة عن المفاهيم الإسلامية التي من أجلها تعلم اللغة. ولهذا، كان جديرا بالمؤسسات التعليمية الإسلامية أن تنتهز الفرصة لتطبيق المنهج التكاملي بدمج القيم الإسلامية في الدروس العربية عموما وفي الدروس النحوية خصوصا.

وقد سبق ذكر الباحث أن النموذج الفعال للمنهج التكاملي هو الذي يتناول التكامل في جميع عناصر المنهج التي هي: الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس وأساليبه، والوسائل التعليمية، والتقويم. وبهذا الصدد يقدم الباحث نموذج التكامل بين القيم الإسلامية واللغة العربية، وبالأحرى بينها وبين الدروس النحوية، على النحو التالي:

أولًا: الأهداف

الهدف هو "صيغة تعبر عن السلوك المراد إحداثه لدى المتعلم بعد مروره بخبرة تربوية أو بالموقف التعليمي" (الرشيد وصلاح، 1419هـ/1999م، ص. 25). والأهداف تشتق من مصادر متعددة، منها وأهمها فلسفة المجتمع وحاجاته، وفلسفة التربية. وفلسفة المجتمع الإسلامي توحيدية. فهي مجموعة المبادئ التي يدين بها المسلم ويسترشد بها في تصرفاته واختياراته وأحكامه (الشيباني، 1988م، ص 15). أما الفلسفة التربوية في المجتمع الإسلامي يستهدف أساسا إلى تعريف الإنسان بأهمية العبودية لله تعالى، وأن الغاية من خلقه هو توحيد ربه سبحانه (الحصيني، 2018م، ص ص. 157). وهذا الهدف هو الذي يتجلى في قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ (محمد: 19). وقوله سبحانه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ﴾ (العلق: 1).

هذا، ومن أهم معايير بناء الأهداف التربوية أنها تبنى على حاجات التلاميذ بما في ذلك دوافعهم الفطرية وعاداتهم المكتسبة. (النجيحي ومرسي، 1977م، ص ص. 138-141). وبما أن حاجة الإنسان إلى الدين حاجة فطرية ضرورية، فلا يمكن إلغاء الجانب الديني من أهداف تعليمية.

ولكي يساهم تعليم اللغة العربية في تخريج الشخصية الإسلامية المتكاملة، العارفة لربها ولواجبها نحو خالقها ومجتمعها والبيئة المحيطة بها؛ يجب أن تُشتق أهدافه من فلسفة التربية الإسلامية، التي تستضيء بنور القرآن والسنة. وبهذا نكون قد وافينا المتعلمين حقهم في تعلم هذه اللغة عموما، والنحو العربي خصوصا.

ثانيًا: المحتوى

المحتوى عند بعض العلماء هو "الموضوعات الدراسية بأفكارها الرئيسية ومادتها العلمية التي يختارها مخططو المناهج، بحيث تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة" (الرشيد وصلاح، 1419هـ/1999م، ص. 25). ومن هنا يعتبر المحتوى عنصرًا ذا أهمية فائقة؛ لأنه وسيلة للوصول إلى الأهداف المرسومة. ولكي يعطي المحتوى ثماره ينبغي أن يشتمل على خبرات تعليمية تستهدف إلى إكساب المتعلمين أنواع السلوك المطلوبة (هندي وآخرون، 1419هـ/1999م، ص 188).

فإذا كانت الأهداف تكاملية بين القيم الإسلامية والمهارات اللغوية، فينبغي للمحتوى النحوي أن يحتوي على القيم الأخلاقية المرغوب إكسابها للطلاب. ولا يتأتى ذلك إلا بتعليم اللغة من خلال نصوص دينية مختارة من القرآن الكريم، أو من الحديث النبوي الشريف، أو من الثقافة الإسلامية العامة. وبهذا تكون المادة التعليمية قد تناولت الجانبين: اللغوي والثقافي، الأمر الذي لا بد منه في تعليم العربية للناطقين بغيرها. (القاسمي، 1400هـ /1980م، ص ص 87-104). وليس معنى هذا أن استخدام أمثلة من غير المصادر المذكورة ممنوع، بل هو محبذ كي يتعلم الطلاب أمثلة من العربية المعاصرة. وقد يضطر المعلم إلى إتيان هذا النوع من الأمثلة، وذلك عند تدريس مفهوم نحوي غير متناوَل في تلك المصدر. فموضوع الاستثناء بـ"سُوى" و"سواء" مثلا، ليس له وجود في القرآن الكريم. فإن فُقد أيضا في المصدرين الباقيين أو تعسّر الحصول عليه، يُصبح الاعتماد على أمثلة من اللغة العامة اضطرار.

ثالثًا: طرق التدريس وأساليبه

طريقة التدريس هي "فئة من الإجراءات والأفعال المرتبطة التي تظهر على هيئة أداءات يقوم بها المدرس أثناء العملية التعليمية بهدف تيسير حدوث تعلم التلميذ لموضوع دراسي معين، أو لجزء منه، أو لمعلومة ما، وساعيا من خلال ذلك إلى مساعدة التلميذ للوصول إلى هدف أو أكثر من الأهداف التربوية". (الوكيل والمفتي، 1992م، ص. 87). أو هي "مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المعلم، أو يجعل تلاميذه يقومون بها تحت توجيهه وإشرافه، بهدف إحداث التعلم لديهم". (الرشيد وصلاح، 1419هـ/1999م، ص. 27).

وطرق التدريس عموما كثيرة منها: الطريقة الإلقائية، والقياسية، والاستقرائية، والحوارية، والتنقيبية، (عبد العزيز وعبد المجيد، د.ت.، ص 252-254). وفي الواقع لا توجد في الأفق التربوي طريقة ناجحة معينة في جميع الأوقات ومع مختلف التلاميذ، وإنما الطريقة الناجحة عموما هي التي تؤدي إلى الغاية المقصودة. (إبراهيم، د.ت.، ص 34). ومن ثم تُقترح الطريقة الانتقائية التي من شأنها أن تختار من كل طريقة محاسنُها وتطبَّق حسب حاجات المتعلمين وصولا إلى الغاية المطلوبة. وفي تدريس الثقافة الإسلامية تُستخدم الطريقة الاستنباطية، غير أن الطريقة الانتقائية مستحسنة لما لها من المرونة.

أما الأساليب فهي "الإجراءات التي يستخدمها المعلم في تنفيذ طريقة من طرق التدريس من أجل تحقيق الأهداف المحددة للمادة التعليمية" (جامل، 1420هـ/2000م، ص 121). فهي إذن إجراءات داخل الطريقة. مثال ذلك أسلوب المحاضرة، وأسلوب العرض القصصي، وأسلوب الشرح، وأسلوب الوصف؛ كلها أساليب لطريقة الإلقاء.

ومهما يكن من أمر فإن الطريقة المناسبة في المنهج التكاملي الإسلامي هي التي تتماشى مع القيم الإسلامية. (Habib, 2014, pp. 108). فطرق التدريس التعاونية مثلا لها دور كبير في بناء وتطوير المهارات الاجتماعية التي يحتاج إليها الشباب المسلم. وأهمها طريقة المجموعات التعاونية، والمناقشة الجماعية، وطريقة المشروعات. ومن مميزات طريقة المشروعات أنها تُنمّي روح التعاون بين المتعلمين، وتقدير العمل الجماعي، كما تعلمهم مهارات حل المشكلات والتواصل، فضلا عن تعويدها لهم على البحث المنظم. (حسين، (35)2، ص. 111-112).

والمسلمون مأمورون بالتعاون على البر والتقوى، كما أنهم مأمورون بالتشاور في اتخاذ القرارات. يقول في ذلك سبحانه وتعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة: 2). ويقول تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى: 38). ويقول سبحانه: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ (آل عمران: 159). ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا" (البخاري: 481).

والتعاون عملية يقصد بها تحقيق أهداف مشتركة، ولا يتأتى ذلك إلا لأفراد متصفين بصفات معينة، منها: الصبر، والاتصال الفعال، واحترام آراء الآخرين، والمشاركة. وهذه الصفات يمكن بناؤها شيئا فشيئا في شخصيات الطلبة من خلال المجموعات التعاونية أو المناقشات الجماعية في أداء الواجبات الدراسية. وكما تكون هذه الصفات مهمة في التعاون الاجتماعي، تكون كذلك فيما يتعلق بالمشاورة بين الناس.

رابعا: الوسائل التعليمية

الوسائل التعليمية هي "المواد التي تستخدم في حجرات الدراسة أو في غيرها من المواقف التعليمية لتسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة أو المنطوقة" (عبد الله، 1427هـ/2007م، ص 3). أو "الوسائل التعليمية هي كل شيئ يحمل فكرة أو معنى أو رسالة ويستعين بها المعلم – أو غيره – لكي يوصل هذا المعنى أو هذه الرسالة إلى غيره بجانب ألفاظه وأسلوبه" (الشافعي، 1404هـ/1984م، ص 269). ويسميها بعضهم بالوسائل المعينة، ويعرفها بأنها "كل ما يستعين به المعلم على تفهيم التلاميذ من الوسائل التوضيحية المختلفة" (إبراهيم، د.ت.، ص 432).

يلاحظ أن جميع هذه التعريفات تدور حول الأشياء التي تستعمل في المواقف التعليمية لتسهيل عملية التعلم.

والوسائل التعليمية ثلاثة أنواع هي: الوسائل السمعية، والوسائل البصرية، والوسائل السمعية البصرية. فالوسائل السمعية مثل جهاز التسجيل وملحقاته من الأشرطة المسجلة، والإذاعة التربوية، ومختبر اللغة. **والوسائل البصرية** مثل ذوات الأشياء، والنماذج المجسمة، والصور. والوسائل السمعية البصرية مثل التلفزيون التربوي، وأفلام الفيديو، والفيلم التربوي، والحاسوب. (عبد الله، 1427هـ/2007م، ص 6-140). وينبغي التنوع في استخدام الوسائل التعليمية، وارتباطها بالمحتوى وطرق تدريسه، والتكامل معهما للوصول إلى الأهداف. (النجيحي ومرسي، 1977م، ص ص. 236-237).

ومن أهمية وظائف الوسائل التعليمية أنها تسهم في إكساب المهارات والقيم والاتجاهات المرغوب فيها. (النجيحي ومرسي، 1977م، ص ص. 239-240). ومعنى ذلك من الممكن جدا استخدامها في غرس القيم الإسلامية في شخصيات الشباب المسلم. الحديث الشريف يقول: "من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً". وهذا يعني أن الشخص الذي يفطر صائماً يحصل على أجر مماثل لأجر الصائم نفسه، دون أن ينقص من أجر الصائم شيئا.

وفي المنهج التكاملي الإسلامي ينبغي أن تلتزم الوسائل بالقيم الدينية، دون مخالفة الشرع. فالصور العارية، والرسومات المخلة بشرف الدين وشعائره لا تصلح.

خامسا: التقويم

يعتبر التقويم من أهم عناصر المنهج لأنه يعمل على توضيح مدى نجاح تحقيق الأهداف المرسومة للمنهج حتى يتيسر تعزيز نقاط القوة فيها، ومعالجة جوانب الضعف. و يعرفه النجيحي ومرسي (1977م، ص. 197) بأنه "عملية جمع وتصنيف وتحليل وتفسير بيانات أو معلومات (كمية أو كيفية) عن ظاهرة أو موقف أو سلوك بقصد استخدامها في إصدار حكم". أو "هو عملية يقوم بها الفرد أو تقوم بها الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق أهداف الدرس أو أهداف المنهج، ومعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف؛ حتى يمكن تحقيق الأهداف على أحسن وجه ممكن" (الرشيد وصلاح، 1419هـ/1999م، ص. 27).

يلاحَظ من التعريفين المذكورين أن الغرض من التقويم هو التمكّن من إصدار حكم على قضية ما، والغاية منه هي التحسين. فينبغي أن يكون التقويم مرتبطا بالأهداف المحددة، شاملا لجميع جوانب المقوَّم، مستخدما أدوات متنوعة ومتكاملة، مستمرا طوال الفترة الدراسية. (الرشيد وصلاح، 1419هـ/1999م، ص. 200).

ويرى الوكيل والمفتي (1992م، ص ص. 372-373). أن تقويم المنهج يشمل ثلاث نواح: ناحية الأسس التي بُني المنهج عليها، وناحية الصورة النموذجية لعناصر المنهج، وناحية نتائج المتعلمين. وفي هذه الناحية الأخيرة يستهدف التقويم معرفة مدى النمو الشامل للتلاميذ نحو الأهداف المرسومة. والنمو بهذه الصورة يشمل جانبين: الجانب التحصيلي والجانب الشخصي والاجتماعي. في تقويم الجانب الأول تُستخدم الاختبارات بشتى أنواعها، وفي تقويم الجانب الثاني تُستعمل وسائل متنوعة منها: الملاحظة والمقابلة الشخصية والسير الذاتية، والاستبيان والاستفتاء، وسجلّ التلميذ (البطاقة التبعية) (جامل، 1420هـ/2000م، ص 121).

ولهذا الجانب دوره الفعال في تكوين الشخصية المسلمة المتكاملة. فهو الذي يبني السلوك والقيم في شخصية المتعلم. فينبغي أن ينال من المربين اهتمامهم المستحق، إذ بدون ذلك بقيت القيم نظرية دون تطبيق. فليس العلم مجرد معلومات؛ وإنما المعتبر هو العمل بناءً على المعتقدات والالتزام بالأهداف التي يهدف إليها الشرع (Azram, 2011, p.186).

أما الاختبارات المستخدمة في الجانب الأول فهي " التي صممت لتقدير ما حصله المتعلم من المعلومات أو المهارات التي تدرب عليها" (الكبيسي، 1428هـ/2007م، ص 107). فينبغي أن تشتمل على الجانبين، اللغوي والديني.

أمثلة تطبيقية لعناصر المنهج في تدريس النحو مرتبطا بالقيم الإسلامية

في تعليم موضوع المفعول به مثلا، يمكن تحليل عناصر المنهج على النحو التالي:

أولا: الأهداف السلوكية التكاملية

في المجال المعرفي:

أ. أن يُحدد الطالب المفعول به في جملة بسيطة.
ب. أن يُعرب الطالب المفعول به إعرابًا صحيحًا في جمل محددة.
ج. أن يُعدِّد الطالب مظاهر الاحترام في الإسلام (مثل احترام الوالدين، المعلم، الكبير).
د. أن يذكر الطالب آية أو حديثًا شريفًا يدعو إلى الاحترام.
ه. أن يُميز الطالب بين السلوك المحترِم وغير المحترم في مواقف حياتية مختلفة.

في المجال المهاري:

أ. أن يصوغ الطالب جملًا تحتوي على مفعول به من إنشائه.
ب. أن يُشارك في أنشطة جماعية تُظهر قدرته على استخدام المفعول به في مواقف لغوية مختلفة.
ج. أن يُمارس الطالب استخدام الألفاظ المهذبة عند الحديث مع الآخرين.
د. أن يُظهر الطالب سلوكيات احترام عملي مثل الاستئذان أو الإنصات أثناء الحديث.

في المجال الوجداني:

أ. أن يُقدّر دور المفعول به في توضيح معنى الجملة.
ب. أن يُبدي الطالب رغبة في التعامل باحترام مع زملائه ومعلميه.
ج. أن يظهر الطالب احترامه لآراء الآخرين حتى لو اختلف معهم.
د. أن يشارك الطالب في مناقشة أهمية الاحترام في بناء العلاقات الإنسانية.

ثانيا: المحتوى

بمناسبة تدريس المفعول به مع خلُق الاحترام، يمكن استخدام قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: 83). كما يمكن توظيف الحديث النبوي القائل: **"ليس منَّا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا" (مسند** أحمد: 6937)

ويشرح هنا المعلم الآية والحديث مستنبطا منهما القيم الأخلاقية قبل الشروع في مناقشة أحكام المفعول به.

ثالثا: طرق التدريس وأساليبه

يمكن استخدام الطرق التعاونية المشار إليها سابقا، فيقسّم الطلبة إلى مجموعات تعاونية لمناقشة مهام نحوية وأخلاقية معينة. مثال ذلك:

أ. ما المراد بالمفعول به؟
ب. حدد المفعول به في الحديث الشريف.
ج. أعرب المفعول به في الآية الكريمة.
د. اشرح الآية الكريمة وبيّن القيم الأخلاقية فيها.

ه. وضح المراد بالحديث النبوي الشريف.

رابعا: الوسائل التعليمية

من الممكن عرض فيديو جلسة من جلسات علماء الأمة يتشاورون في قضية من القضايا الإسلامية، أو يناقشون موضوعا من الموضوعات، ليتعلموا منهم كيف يكون الاحترام بين الناس في الحديث.

خامسا: التقويم

يمكن وضع الأسئلة التقويمية على النحو التالي:

أ. استخرج كل مفعول به من الحديث النبوي الآتي ثم أعربه:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ، وأتبِعِ السَّيِّئةَ الحسَنةَ تَمْحُها، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ" (الترمذي: 1987)

ب. استنبط القيم الأخلاقية من الحديث الشريف أعلاه، وبيّن كيف يمكن أن تساهم في بناء مجتمع متحضّر.

الخاتمة

توصلت هذه الورقة البحثية إلى أنه يمكن تضمين القيم الإسلامية في تعليم اللغة العربية من خلال عناصر المنهج، وأن ذلك يعزز تجربة تعليمية تكاملية تربط المهارات اللغوية بالتطور الأخلاقي. يوفر هذا النموذج للمعلمين إطارًا يهدف إلى تنسيق تعليم اللغة مع الأهداف الأوسع للإثراء الثقافي والروحي. ويوصي الباحث بتطبيق هذا النموذج للمنهج التكاملي تطبيقا على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في تعليم فروع اللغة جميعا.

المراجع

أولا: المراجع العربية

إبراهيم، عبد العليم. (د.ت). *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية* (ط 17). القاهرة: دار المعارف.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1996م). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* (جـ2). (تحقيق: محمد حامد الفقي). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حنبل، أحمد. (د.ت). مسند أحمد بن حنبل. القاهرة: مؤسسة قرطبة.

الأفغاني، سعيد. (1414هـ/1994م). *في أصول النحو*. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1998م). *تفسير القرآن العظيم* (تحقيق: سامي سلامة، جـ8). الرياض: دار طيبة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1997م). *صحيح البخاري* (تحقيق: مصطفى ديب البغا). بيروت: دار ابن كثير.

البيضاوي. (د.ت). *تفسير البيضاوى*. (جـ5). بيروت: دار الفكر.

الترمذي، محمد عيسى. (1998م). *سنن الترمذي*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

جامل، عبد الرحمن عبدالسلام. (1420هـ/2000م). *أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها*. (ط1). عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

حسين، انتصار نجيب. (2020م). مميزات وعيوب طريقة المشروع وعلاقتها بالمدرسة المنتجة. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 35*(2)، ص. 111-112.

الحصيني، حاتم عبد الله. (2018م). فلسفة التربية في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، (38)، جامعة بابل.

الرشيد، سعد محمد مبارك وسمير يونس أحمد صلاح. (1419هـ/1999م). *التدريس العام وتدريس اللغة العربية* (ط 1). الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (د.ت). *الموافقات في أصول الشريعة* (تحقيق: عبد الله دراز، جـ2). بيروت: دار المعرفة.

الشافعي، إبراهيم محمد. (1404هـ/1984م). *التربية الإسلامية وطرق تدريسها* (ط 2). الكويت: مكتبة الفلاح.

الشربيني، فوزي والطناوي، عفت. (2010م). *تطوير المناهج التعليمية*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

شطة، مصطفى. (1438ه/2017م). الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو واللغة بين المجيزين والمانعين. *مجلة المدونة*. 11، 343-344.

https://aboulyossr.com/الصفحة/Almodawaba-magazine

الشيباني، عمر التومي. (1988م). *فلسفة التربية الإسلامية*. طرابلس: دار العربية للكتب.

عبد العزيز، صالح وعبد العزيز عبد المجيد. (د.ت). *التربية وطرق التدريس* (ط 15، جـ1). القاهرة: دار المعارف.

عبد الله، عمر الصديق. (1427هـ/2007م). *دور الوسائل التعليمية في تدريس اللغات*. جامعة إفريقيا العالمية.

الغزالي، أبو حامد. (د.ت). *إحياء علوم الدين* (جـ3). بيروت: دار المعرفة.

القاسمي، علي. (1400هـ/1980م). "الكتاب المدرسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها"، *السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها*، جـ2، جامعة الرياض: عمادة شؤون المكتبات.

الكبيسي، عبد الواحد حميد. (1428هـ-2007م). *القياس والتقويم: تجديدات ومناقشات* (ط 1). عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

الكيلاني، ماجد عرسان. (1407هـ/1987م). *فلسفة التربية الإسلامية: دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة* (ط 1). السعودية: دار المنارة.
مسلم، مسلم بن الحجاج. (2000م). *صحيح مسلم* (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
مصطفى، إبراهيم وآخرون. (1392هـ/1972م). *المعجم الوسيط*. تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
مصطفى، محمد نجيب. (2013م). *المناهج الدراسية النظرية والتطبيق*، القاهرة: عالم الكتب.
النجيحي، محمد لبيب ومحمد منير مرسي. (1977م). *المناهج والوسائل التعليمية*، مكتبة الأنجلو المصرية.
هندي، صالح وآخرون. (1419هـ/1999م). *تخطيط المنهج وتطويره* (ط 3). الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
الوكيل، حلمي أحمد والمفتي، محمد أمين. (1992م). *المناهج: مفهومها وأسسها وعناصرها وتنظيماتها*، القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

ثالثا: المراجع غير العربية

Azram, M. (2011). Epistemology – An Islamic Perspective. *IIUM Engineering Journal*, *12*(5). https://doi.org/10.31436/iiumej.v12i5.240

Habib, A. G. (2014, August 9-11). *An Integrated Islamic Curriculum as an Alternative for Islamic Universities: A Proposed Model for Nigerian Islamic Universities* [Paper Presentation]. Proceedings of The First International Conference on Islamic Epistemology and Curriculum Development, Muslim University of Morogoro, Tanzania.

https://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/268233

https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2024_03_26!08_47_08_PM.pdf

International Institute of Islamic Thought. (1988). *Islamization of Knowledge: General Principles and Work Plan* (2nd ed.). Virginia: U.S.A.